مختصر

الشمائل المحمدية

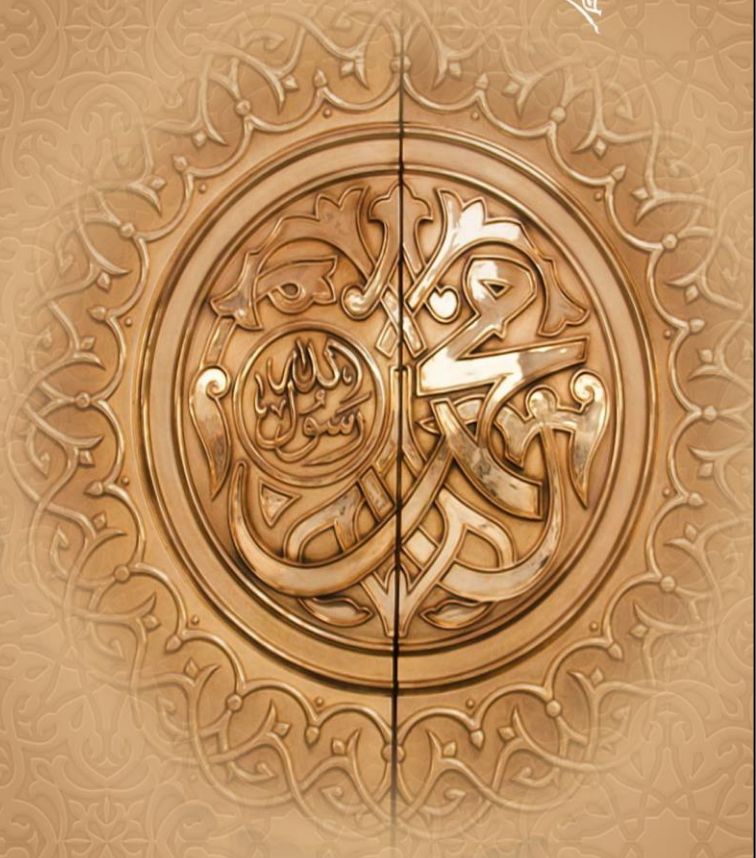

فضيلة الشيخ
محمد بن عبد الوهاب العقيل
حفظه الله

miraath.net
ميراث الأنبياء
Miraath.Net
قام بها فريق التفريغ بموقع ميراث الأنبياء

مختصر الشمائل للترمذي

للعلامة محمد ناصر الدين الألباني

لفضيلة الشيخ

د. محمد بن عبد الوهاب العقيل

بسم الله الرّحمن الرّحيم

يسر موقع ميراث الأنبياء وضمن فعاليات دورة الإمامِ ابن قيّم الجوزيَة

الشَرعية السّابعة المقامةِ بالمدينة النّبوِيَّة عام ثلاثة وثلاثين وأربعمئة

وألف هجرية أن يقدم لكم تسجيلا لدروسٍ في شرح مختصر شمائل

الترمذي للعلامة محمد ناصر الدين الألباني

– رحمه الله –

ألقاها

فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الوهاب العقيل

–حفظه الله تعالى–

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بها الجميع.

الدّرس الأوّل

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا وإمامنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فأهلًا وسهلًا بكم أيها الأحبة في الله في هذا اللقاء العلمي في هذه الدورة المباركة إن شاء الله تعالى والذي نتدارس فيه بحول الله تعالى طرفًا من مختصر شمائل النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ومن المعلوم أن معرفة أحوال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- من أعظم أسباب تحقيق الإيمان به ومن أعظم أسباب محبته -صلى الله عليه وسلم-.

لأن العاقل إذا نظر إلى ماوهبه الله -عز وجل- لنبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من كمال خلق وخُلق عرف أن هذه الهبات المباركات لاتليق إلا بنبي وهو كذلك -صلى الله عليه وسلم- كذلك -حفظكم الله تعالى- معرفة شمائله وأخلاقه المباركة وأحواله المباركة من أعظم أسباب الدعاية للإسلام وأهله لأن إظهار محاسن هذا الدين ومحاسن نبينا محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- من أعظم ما يدعو الناس إلى الإيمان به -صلى الله عليه وسلم-.

كذلك من أعظم أسباب الرد على أعداء هذا الدين الذين يبثون الدعاية الفاسدة الكاذبة حول الإسلام وأهله، ولذلك من دلائل نبوته أخلاقه وأحواله، من أعظم دلائل نبوة النبي أحواله وأخلاقه، قال سلمان -رضي الله عنه- لما رآه

لأول مرة قال:"لقد عرفت أن وجهه ليس بوجه كاذب" وخديجة -رضي الله عنها- كذلك.

فنختصر بحول الله تعالى على دراسة والتعليق على الأحاديث الصحيحة والحسنة التى رمز لها الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- بحسن أو صحيح فقط لاغير إن شاءالله تعالى ولن نتعرض للصناعة الحديثية أبدًا ثقة بعمل الشيخ -رحمه الله تعالى- ولأننا لسنا من أهل هذا الفن كذلك، وإنما نكتفي -حفظكم الله- بقراءة وبيان بعض معاني الأحاديث الصحيحة والحسنة بحول الله تعالى.

المتن:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدلله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وأصحابه ومن صار على منهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين أما بعد:

قال الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي "باب ماجاء في خَلق رسول الله صلى الله عليه وسلم"

الشرح:

خَلق هنا بفتح الخاء الخَلق وهو من الصفات الذاتية المراد به هنا الصفات الذاتية لا الصفات التى يقال لها خُلق وسيأتي إن شاءالله نعم

المتن:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: ((كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْآدَمِ وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبِطِ بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ))

الشرح:

هذه بعض صفات النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-يذكرها لنا خادمه أنس بن مالك -رضي الله عنه-، قال: ((كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ))، أي كان فيه طول لكن ليس بظاهر وإنما فيه طول ليس بظاهر، ((وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ)) الأمهق: شديد البياض، أي كان أبيض لكن ليس شديد البياض ((وَلَا بِالْآدَمِ)) الآدم: شديد السمرة، أي كان وسطًا بين البياض والسمرة،

((وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبِطِ))،هذا وصف شعر النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنَّ شعره كان وسطًا بين الجعودة والاسترسال.

((بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً)) أي نزل عليه الوحي على رأس أربعين سنة، ((فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ)) هذا من صنيع العرب أنَّها تحذف الأعداد فوق

العقود وإلا فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- أقام بمكة ثلاث عشرة سنة، ((وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ)) كذلك وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً))كان عمره ثلاث وستين -صلى الله عليه وسلم- ((وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ))

لأن الله -عز وجل- قد متعه بشبابه، قد مُتِّع بقوته وصحته وعافيته -صلى الله عليه وسلم- ومن ذلك بقاء لون شعره -صلى الله عليه وسلم- فما كان فيه إلا شعرات شيب سيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى.

المتن:

وعنه قال : ((كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبْعَةً، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلا بِالْقَصِيرِ، حَسَنَ الْجِسْمِ، وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ بِجَعْدٍ وَلا سَبْطٍ أَسْمَرَ اللَّوْنِ، إِذَا مَشَى يَتَكَفَّأُ))

الشرح:

الربعة المقصود بها: المتوسط من الرجال، قال ((لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ حَسَنَ الْجِسْمِ))، أي أنَّ جسمه متناسق، أعضاءه كلها -صلى الله عليه وسلم- متناسقة متقاربة، ((أَسْمَرَ اللَّوْنِ)) هذه الأوصاف نسبية، السمرة لونها نسبية ليست سمرة على إطلاقها وإلا هو إلى البياض أقرب -صلى الله عليه وآله وسلم-،

((إِذَا مَشَى يَتَكَفَّأُ))، التكفؤ -حفظكم الله تعالى- هو أن يمشي الرجل باعتدال ناظرًا إلى الأرض، ثابتًا في خطواته، لا يتلفت برأسه أبدًا، هذا هو التكفؤ، هذا معنى التكفؤ.

المتن:

وعن البراء بن عازب يقول: ((كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلا مَرْبُوعًا بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، عَظِيمَ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ الْيُسْرَى، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ))

الشرح:

كذلك هنا وصف النبي -صلى الله عليه وسلم- بأنه رجلٌ مربوعٌ، وقوله: ((بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ)) أي: عريض المنكبين،

((عَظِيمَ الْجُمَّةِ)) الجمة هنا صفة من صفات شعره -صلى الله عليه وآله وسلم- أي أنَّ شعره كان كثيرًا -صلى الله عليه وآله وسلم- من حيث العظمة ومن حيث الطول فلا يصل إلى شحمة أذنيه فقط،

((عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ)) يعني النبي ربما لبس هذا اللون الأحمر المخطط أو المُعَلَّم كما سيأتي إن شاء الله تعالى في بياضٍ، ثم قال: ((مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ)) صلى الله عليه وسلم وحُق له.

المتن:

وفي رواية عنه قال:((مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ وَلا بِالطَّوِيلِ))

الشيخ:أيضًا نحو المعنى.

وعن علي -رضي الله عنه- قال: ((لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطَّوِيلِ وَلا بِالْقَصِيرِ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، ضَخْمُ الرَّأْسِ، ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ، طَوِيلُ الْمَسْرُبَةِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ مِثْلَهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))

الشرح:

هنا يقول شثن الكفين أي أن أصابعه -صلى الله عليه وآله وسلم- فيها غلظ تدل على قوة يده -صلى الله عليه وآله وسلم-

قوله: "ضخم الكراديس" أي أن مفاصلة كذلك عريضة مما يدل على قوة يديه -صلى الله عليه وآله وسلم-.

"طويل المسربة" المسربة شعر البطن والصدر أن له شعر ظاهر على صدره وبطنه -صلى الله عليه وآله وسلم-.

"إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ" أي كأنه ينزل من مكان عالٍ كما مر معنا أنه يتكفأ تكفؤًا -صلى الله عليه وآله وسلم- يمشي مشيًا مستقيمًا ينظر إلى الأرض لا يلتفت أبدًا.

المتن:

وعن جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ ؓ يَقُولُ :"كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ، مَنْهُوسَ الْعَقِبِ". قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِسِمَاكٍ: مَا ضَلِيعُ الْفَمِ؟ قَالَ: عَظِيمُ الْفَمِ، قُلْتُ: مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ؟ قَالَ: طَوِيلُ شِقِّ الْعَيْنِ، قُلْتُ: مَا مَنْهُوسُ الْعَقِبِ؟ قَالَ: قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ.

الشرح:

الحديث السابع حديث جابر بن سمرة يصف ويذكر لنا بعض صفات النبي – صلى الله عليه وآله وسلم– يقول: ((كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلِيعَ الْفَمِ))، ضليع الفم أي أن فمه صلى الله عليه وسلم عظيم يليق برجل بليغ، أشكل العين أي أن عينيه كبيرتان هذا معناه كبيرتان، ثم قال: "منهوس العقب" قال هنا قليل لحم العقب مما يدل على سرعته –صلى الله عليه وآله وسلم– في المشي لأن هذا من صفات القدم السريعة والقدم كلما صغر حجمها وتناسب مع الجسد كلما كان صاحبها سريع المشي كما هو معلوم.

المتن:

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: " رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؓ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ، فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ.

الشرح:

فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ يعني مقمرة فقارن جابر بن سمرة -رضي الله عنه- بين وجه النبي - صلى الله عليه وسلم - وبين القمر في ليلة البدر فقال هو عندي أحسن من القمر وصدق والله.

المتن:

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ : ((أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثل السَّيْفِ؟ قَالَ : لا، بَلْ مثل الْقَمَرِ))

الشرح:

يعني المراد أن النبي وجههُ يميل للدوران دائري ليس مستطيلًا وإنما دائري.

المتن:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْيَضَ كَأَنَّمَا صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ، رَجِلَ الشَّعْرِ))

الشرح:

وكما قلنا البياض والسمار نسبيٌ وربما ظن بعضُ الناس أنه بياضٌ زائدٌ عن العرب وهو بياضُ العربِ، بياضه بياضُ العربِ كما هو معلوم والسمارُ نسبيٌ

المتن:

وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ((عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ

مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ، يَعْنِي نَفْسَهُ، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ))

الشرح:

عرضُ الأنبياء على النبي - صلى الله عليه وسلم- بعرض أرواحهم حاشا عيسى بن مريم مُثلت الأرواح بالأجساد، لأن الأنبياء في قبورهم لا يخرجون منها حتى تنشق عنهم يوم القيامة إنما رأى أرواحهم على هيئة صورهم الحقيقية حاشا عيسى فإنه رآه - صلى الله عليه وسلم - بجسده لأن عيسى حي - عليه السلام.

شنوءة قبيلة من قبائل العرب والشاهد هنا أن النبي يشبهُ أباهُ إبراهيم - عليه السلام - في شكله وصورته

المتن:

وعن أبي الطفيل يقول ((رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ رَآهُ غَيْرِي "، قُلْتُ : صِفْهُ لِي، قَالَ : " كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصَّدًا))

الشرح:

مقصد يعني متوسط في كل شيء، والتوسط الأفضل على كل حال.

المتن:

بابُ ما جاء في خاتم النبوة

عن السائب بن يزيد يقول ((ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ . فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، وَتَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، " وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مثل زِرِّ الْحَجَلَةِ))

الشرح:

الحجله طائرٌ معروف وزرها يعني بيضها وهذا دليل على ثبوتِ خاتم النبوة له -صلى الله عليه وسلم- وأن حجمه كحجم الطائر الصغير على خلافٍ في لونه بين السوادِ وغير ذلك.

المتن:

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: ((رَأَيْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُدَّةً حَمْرَاءَ مثل بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ))

هذا كله متقارب

عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ جَدَّتِهِ رُمَيْثَةَ قَالَتْ: ((سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أُقَبِّلَ الْخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ قُرْبِهِ لَفَعَلْتُ، يَقُولُ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ يَوْمَ مَاتَ: اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ)) .

الشرح:

يعني هنا دليل على قربها من النبي -صلى الله عليه وسلم- وأنها رأت الخاتم الذي بين كتفيه.

المتن:

وعن أبي زيد أخطب الأنصاري قال ((قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَا أَبَا زَيْدٍ، ادْنُ مِنِّي فَامْسَحْ ظَهْرِي "، فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ، فَوَقَعَتْ أَصَابِعِي عَلَى الْخَاتَمِ قُلْتُ: وَمَا الْخَاتَمُ ؟ قَالَ: "شَعَرَاتٌ مُجْتَمِعَاتٌ))

الشرح:

شعرات مجتمعات فوق تلك الغدد الصغيرة كأنها ذر حمامة كأنها بيض حمامة.

المتن:

وعن بريدة يقول ((جَاءَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَائِدَةٍ عَلَيْهَا رُطَبٌ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:" يَا سَلْمَانُ مَا هَذَا ؟" فَقَالَ: صَدَقَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ، فَقَالَ: " ارْفَعْهَا، فَإِنَّا لا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ "، قَالَ: فَرَفَعَهَا، فَجَاءَ الْغَدَ بِمِثْلِهِ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ؟" فَقَالَ: هَدِيَّةٌ لَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَصْحَابِهِ: " ابْسُطُوا " ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْخَاتَمِ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَآمَنَ بِهِ، وَكَانَ لِلْيَهُودِ فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا عَلَى أَنْ يَغْرِسَ لَهُمْ نَخْلا، فَيَعْمَلَ سَلْمَانُ فِيهِ، حَتَّى تُطْعِمَ، فَغَرَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّخلَ إِلا نَخْلَةً وَاحِدَةً، غَرَسَهَا عُمَرُ فَحَمَلَتِ النَّخْلُ مِنْ عَامِهَا، وَلَمْ تَحْمِلْ نَخْلَةٌ، فَقَالَ

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا شَأْنُ هَذِهِ النَّخْلَةِ ؟ " فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا غَرَسْتُهَا، فَنَزَعَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَغَرَسَهَا فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا))

الشرح:

سلمان -رضى الله عنه- صاحب تلك الهجرة المباركة عنده علمٌ ببعض صفات النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ومن ذلك أنه كان يقبل الهدية ولا يأكل الصدقة، فأراد لما قدم النبي المدينة أن يمتحنهُ، فامتحنه بهذا ثم رأى خاتم النبوة، وهذا هو الشاهد أنه نظر إلى خاتم النبوة على ظهر النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ثم ذكر قصة عتقه وأن النبي اشتراه بدنانير أعطاها اليهود على أن يزرع لهم زرعًا وينتج ما ينتج وحصل ما حصل معه

المتن:

عَنْ أَبِي نَضْرَةَ الْعَوْقِيِّ ، قَالَ : ((سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنْ خَاتَمِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي خَاتَمَ النُّبُوَّةِ، فَقَالَ : " كَانَ فِي ظَهْرِهِ بَضْعَةٌ نَاشِزَةٌ))

الشرح:

الناشز يعني ظاهرة بادية ناشزة فوق ظهره -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

المتن:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ قَالَ : ((أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَدُرْتُ هَكَذَا مِنْ خَلْفِهِ، فَعَرَفَ الَّذِي أُرِيدُ، فَأَلْقَى الرِّدَاءَ عَنْ

ظَهْرِهِ، فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ عَلَى كَتِفَيْهِ مثل الْجُمْعِ حَوْلَهَا خِيلانٌ كَأَنَّهَا ثَآلِيلُ، فَرَجَعْتُ حَتَّى اسْتَقْبَلْتُهُ، فَقُلْتُ: غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: " وَلَكَ " فَقَالَ الْقَوْمُ: أَسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ، وَلَكُمْ، ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾﴿سورة محمد آية 19﴾

الشرح:

يعني الصحابة – رضى الله عنهم– لما كانوا يسمعون أن لكل نبي خاتمًا أراد البعض يتأكد يرى بنفسه، فهذا رأى – رضى الله عنه – الخاتم بنفسه وذكر صفته، والصفات كلها متقاربة أنها نتوءٌ أو لحمة ناتئة على ظهره –صلى الله عليه وسلم–.

المتن:

بابُ ما جاء في شعر رسول الله – صلى الله عليه وسلم–

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: ((كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى نِصْفِ أُذُنَيْهِ))

الشرح:

هذا من حيث الطول، وكان كما مر معنا كان يصل إلى منكبيه كذلك – صلى الله عليه وسلم –.

المتن:

عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ: ((كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ وَدُونَ الْوَفْرَةِ))

الشرح:

هذا يدل على طهارة ماء المغتسل وجواز اغتسال الرجل وزوجه في إناء واحد، وكذلك على صفة شعر النبي -صلى الله عليه وسلم- وأن شعره بين أذنيه ومنكبيه، لأن الجمة الشعر النازل على المنكبين هذه الجمة والوفرة ما بلغ شحمة الأذن فالنبي شعره بينهما فربما طال وربما نقص

المتن:

عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَتْ : ((قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ قَدْمَةً وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ))وفي رواية ضفائر.

الشرح:

فربما ضفر النبي شعره وفي السفر ونحو ذلك.

المتن:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ((أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسْدِلُ شَعْرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرِقُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يُسْدِلُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ))

الشرح:

هذا من جهة مقدم الرأس من هنا كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- لايفرق

ثم فَرَقَ بعد ذلك فالسنة الفَرَقَ نعم.

المتن:

باب ما جاء في ترجل رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: ((كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا حَائِضٌ))

الشرح:

وهذا دليلٌ على توسط الإسلام في معاملة المرأة وأن الحائض بدنها طاهر تطبخ لأهلها وتجالس أهلها وزوجها، وترجل رأس زوجها لا مانع من ذلك كله بخلاف اليهود والنصارى، فالنصارى كانوا لا يترفعون عن شيء، واليهود لا يخالطونها أبدًا فالإسلام توسط في هذا

المتن:

وعن عائشة - رضى الله عنها - قالت ((إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ، وَفِي تَرَجُّلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ، وَفِي انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ))

الشرح:

يعني البداءة كان يبدأ بميامن جسده في طهوره وتنعله وترجله من جهة اليمنى.

المتن:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ، قَالَ : ((نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنِ التَّرَجُّلِ إِلا غِبًّا))

الشرح:

يعني العناية بالشعر لا تكون غاية الإنسان وإنما يعني يحافظ على شعره لكن لا تكون هي الغاية، لا يشغل وقته به، غبًا يعني وقتًا بعد وقت.

المتن:

باب ما جاء في شيب رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:

عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ: ((قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : " لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ، إِنَّمَا كَانَ شَيْبًا فِي صُدْغَيْهِ " وَلَكِنْ أَبُو بَكْرٍ، خَضَبَ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ))

الشرح:

وسيأتي –حفظكم الله– كذلك ما يدل على أن النبي خضب شيبهُ ودهن رأسه وكلٌ ذكر ما رأى من النبي –صلى الله عليه وسلم – فلا تعارض في هذا لأن النبي مكث في المدينة عشر سنوات، فلا تعارض بين أحد ولكن كلٌ ذكر ما رأى من أحوال النبي –صلى الله عليه وسلم – وفيه تعظيمُ لشأن كذلك أبوبكر –رضي الله عنه – فإن أنس احتج بجواز الخضاب لمن؟ بفعل أبو بكر – رضي الله تعالى عنه–

المتن:

وعن أنس بن مالك قال ((مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِحْيَتِهِ إِلا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ))

الشرح:

وهذا دليل أن الله – عز وجل – قد متع نبينا – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – بصحته وعافيته وشبابه والشيب بداية الهرم –نسأل الله العافية والثبات على الحق يا حي يا قيوم وحسن الخاتمة–.

المتن:

عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: ((سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ شَيْبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، فَقَالَ : " كَانَ إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يُرَ مِنْهُ شَيْبٌ، وَإِذَا لَمْ يَدْهِنْ رُئِيَ مِنْهُ

وفي رواية لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، شَيْبٌ إِلا شَعَرَاتٌ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، إِذَا ادَّهَنَ وَارَاهُنَّ الدُّهْنُ))

الشرح:

كلٌ حدث بما رأى وكل هذه الأحاديث تدل على قلة شيب النبي –صلى الله عليه وسلم – يقول كان في مفرقه بعضُ شعراتٍ شيب، إذا دهنها توارت وإذا ما دهنها رئيت هذه الشعرات

المتن:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ: ((إِنَّمَا كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ))

الشرح:

وهذا من العجائب حفظكم الله تعالى أن يصفُ أصحاب النبي، النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بهذه الصفات الدقيقة، وهذا من حرصهم -رضي الله عنهم- على نقل ذلك للأمة، إذا كان الصحابة قد عدوا الشعرات البيض في رأس النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ونقلوا هذا للأمة فهل يُعقل أن يتركوا ما هو أهم من هذا من عقيدته وصلاته وصيامه حاشا وكلا، ولذلك لا يوجد رجل على وجه الأرض نقلت أحواله على وجه التفصيل كحال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-،لا يوجد رجل على وجه الأرض نقل أصحابه تفاصيل أحواله وأخلاقه كما نقل ذلك أصحاب النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وجزاهم الله عنا خير الجزاء فأنت تقرأ صفة النبي كأنك تراه - صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

المتن:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: ((قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ شِبْتَ، قَالَ: شَيَّبَتْنِي هُودٌ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ))

الشرح:

نعم هنا -حفظكم الله- أورد هذا الحديث لإثبات أن النبي قد شاب وأن الصحابة قد رأُوا هذا منه - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - مع قلته، ثم قال

شيبتني هودٌ والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت، لأن فيها تفاصيل أحوال الآخرة، وأحوال الآخرة تشيب العاقل لا شك ولا ريب.

المتن:

عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ، قَالَ: ((قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ، نَرَاكَ قَدْ شِبْتَ، قَالَ: قَدْ شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا))

عَنْ أَبِي رِمْثَةَ التَّيْمِيِّ ، تَيْمِ الرَّبَابِ، قَالَ: ((أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِي ابْنٌ لِي، قَالَ : فَأَرَيْتُهُ، فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ :هَذَا نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ، وَلَهُ شَعْرٌ قَدْ عَلاهُ الشَّيْبُ، وَشَيْبُهُ أَحْمَرُ))

الشرح:

هنا -حفظكم الله- هذا الصحابي – رضي الله عنه – لما رأى النبي فرح برؤيته فقال هذا رسول الله فرحًا به وعليه ثوبان أخضران أو بردان أخضران، ما يدل على جواز لبس هذه الألوان للرجال وله شعرٌ قد علاه الشيبُ أي ظهر بعض شيبه -صلى الله عليه وسلم- وشيبه أحمر، ما يدل على أن النبي قد صبغ بالخضاب.

المتن:

بابُ ما جاء في الخضاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:

وعنه قَالَ: ((أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ ابْنٍ لِي، فَقَالَ: "ابْنُكَ هَذَا ؟ " فَقُلْتُ: نَعَمْ أَشْهَدُ بِهِ، قَالَ: " لا يَجْنِي عَلَيْكَ، وَلا تَجْنِي عَلَيْهِ "، قَالَ :

وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ)) قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا أَحْسَنُ شَيْءٍ رُوِيَ فِي هَذَا الْبَابِ، وَأَفْسَرُ لأَنَّ الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَبْلُغِ الشَّيْبَ. وَأَبُو رِمْثَةَ اسْمُهُ: رِفَاعَةُ بْنُ يَثْرِبِيٍّ التَّيْمِيُّ))

الشرح:

اسمه أبو رمثةٍ متأخر هذا متأخر، وأن النبي صار في آخر عمره قد صبغ بالحناء والكتم -صلى الله عليه وسلم-.

المتن:

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ ، قَالَ : ((سُئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ : هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ: " نَعَمْ "، قَالَ أَبُو عِيسَى : وَرَوَى أَبُو عَوَانَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ ، فَقَالَ: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ))

الشرح:

إذًا هذا الذي صح أن النبي خضب وكلٌ حدث بما رأى من الصحابة، فمن رأى بعض شيب قال بعض شيب ومن رأى خضبًا قال خضب ولا تعارض بين هذا الحديث أبدا.

المتن:

عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ: ((رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْضُوبًا))

الشرح:

يعني هذا الحديث -حفظكم الله- يعني حمل مع أول حديث في هذا الباب (....)

عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ: ((قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ: " لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ))

وهنا ماذا قال؟ عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ: ((رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْضُوبًا))

حمل على أن أهله قد خضبوه بعد قطع النبي له أن النبي لما حلق رأسه وتقاسمه المسلمون خضبوه بعد ذلك وحملوه على ذلك وعلى الذي بعده.

المتن:

عن عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، قَالَ : ((رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَخْضُوبًا))

الشرح:

هذا معناه أن هذا الخِضاب قد وقع في شعره بعد أن حلقه النّبي-صلى الله عليه وسلم- وقيل كان هذا أثر الطِّيبِ، لأنّ الصّحابة لمّا تقاسمُوا شعرهُ -صلّى الله عليه وآله وسلّم- كانوا يُطَيبونه فتغيّر لونه بأثر الطِّيب وإلّا أنس فيرى بأنّ النّبيّ خضب.

المتن:

بابُ ما جاء في كُحلِ رسول الله-صلّى الله عليه وسلّم-:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ((اكْتَحِلُوا بِالإِثْمِدِ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ))

الشرح:

الاكتِحال سُنّة يَمنِي النّبي -صلّى الله عليه وسلّم- بذلك والإثمد نوع من الكُحل وهو من الكُحل واختلف العُلماء في لونِهِ ومادّتِه فإذا ثبت أنّ ما يُباعُ في السُّوق هو الإثمد فالاكتحال به سُنّة.....

المتن:

عَنْ جَابِرٍ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ: ((قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَيْكُمْ بِالإِثْمِدِ عِنْدَ النَّوْمِ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ))

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ((قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمُ الإِثْمِدُ، يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ))

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: ((قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَيْكُمْ بِالإِثْمِدِ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ))

الشرح:

لكن هذا كُلُّه -حفِظكُم الله- من أمرِهِ ما صحَّ أنّ النّبي اكتَحَل ما صَحَّ ما عندنا حديث صحِيح، لكِنَّه أمر بهذا، وأمر النّبي بهذا يدُلُّ أنّه كان يفعل هكذا ثلاثة.....لا بالمنطوق وإنّما بالمفهوم.

المتن:

باب ما جاء في لباسِ رسول الله-صلى الله عليه وسلَم-:

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ: ((كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَمِيصُ))

الشرح:

القميصُ هو هذا الثوبُ الذِّي نلبَسه هذا هُو القمِيص، وكان أَحَبُّ الثِيابِ إلى رسولِ الله -صلّى الله عليهِ و آلِه وسلّم- ولباسُ النّبيّ -صلّى الله عليه وآلهِ وسلّم- كان على التّيسير ما كان للنّبِيّ ثيَابًا مخصُوصةً إنّما يَلبَسُ ما يتَيسَّر ويأكُل ما يتيسّر -صلّى الله عليهِ وآلِه وسلّم- ما كان له زِيًّا مخصُوصًا لبِس البُردَ والقميصَ والسّراويل والعمائم -صلى الله عليه وسلّم- كلُّ هذا لبسه ولبِسَ الألوان الأحمر والأخضَر و الأبيض وكان يُحبُّ القميصَ والبَياضَ كما سيَأتي إن شاء الله تعالى.

المتن:

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: ((كَانَ كُمُّ قَمِيصِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الرُّسْغِ)) -هذا حديث ضعيف-.

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ((أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ مِنْ مُزَيْنَةَ لِنُبَايِعَهُ، وَإِنَّ قَمِيصَهُ لَمُطْلَقٌ، أَوْ قَالَ: زِرُّ قَمِيصِهِ مُطْلَقٌ قَالَ: فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِي جَيْبِ قَمِيصِهِ فَمَسَسْتُ الْخَاتَمَ)) .

الشرح:

وهذا من تواضُع النّبي -صلّى الله عليه وآلِه وسلّم- وحُسنِ عشرتِه مع الصّحابَة و حسنُ عشرَتِهِ مع أصحَابِه حيثُ كان يسمحُ له أن يُدخِل يدَه في صدرِهِ -صلّى الله عليهِ وآله وسلَم- وإطلاقُ الزِّر أو إغلاقه هذه من العادات فمن شاء أطلَق ومن شَاء ترك.

المتن:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ وَهُوَ يَتَّكِئُ عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَلَيْهِ ثَوْبٌ قِطْرِيٌّ قَدْ تَوَشَّحَ بِهِ، فَصَلَّى بِهِمْ))

الشرح:

الثّوبُ قبل أن يُخاطَ القمَاشُ يُسمَّى ثوبًا قبل أن يُخاطَ القِماشُ يُسمَّى ماذا؟ ثوبًا قِطرِي نسبَةً إلَى بَلَدِ يقول إلى القِطر وهو نوعٌ من البُرودِ اليَمَنِيَّة وفيهِ حُمرةٌ وأعلاهُما خطُوطاً قال نِسبة إلى بلد اسمُها قَطر هكَذاً نسبةٌ إلى بلدٍ يُقالُ لها قطر هكذا قال عِندناًإذا قَطَر ليست قِطرِيَّة

- في الحاشية يقول الشيخ قِطري بكسر القاف وسكون الطاء نسبة إلى القِطر وهو نوع من البرود اليمنية تتخذ من قطن وفيه حمرة أو نوع من حلل الجياد التي تحمل من بلد بالبحرين اسمها قطر بفتحتين-

قد يكون قَطري وقد يكون قِطري، قِطري من اليمن قَطري من قطر هكذا هذا قصده، قد يكون بالفتح قد يكون بالكسر، القاف قد تكون مفتوحة قد تكون

مكسورة، قصده أن الثوب قبل أن يخاط القماش يقال له قبل أن يخاط يسمى ثوبًا إذا خِيط سمي باسمه، قبل أن يخاط يسمى ثوبًا، نعم.

المتن:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ‌ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ عِمَامَةً أَوْ قَمِيصًا أَوْ رِدَاءً، ثُمَّ يَقُولُ :اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ))

الشرح:

يعني يسن يقال الحمد لله الذي كساني هذا الثوب هكذا أو هذه العمامة أو هذا القميص أسالك خيره وخير ما صنع له نعم.

المتن:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: ((كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ‌ يَلْبَسُهُ الْحِبَرَةُ))

الشرح:

الحِبرة : الثوب المعلم هذا ليس لونًا واحدًا وإنما ملون له أعلامٌ.

المتن:

عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ((رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ‌ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ ‌ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَرِيقِ سَاقَيْهِ قَالَ سُفْيَانُ: أُرَاهَا حِبَرَةً))

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ((قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَيْكُمْ بِالْبَيَاضِ مِنَ الثِّيَابِ لِيَلْبَسْهَا أَحْيَاؤُكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ، فَإِنَّهَا مِنْ خِيَارِ ثِيَابِكُمْ))

وعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: ((قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْبَسُوا الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ))

الشرح:

إذًا لبس البياض سنة بأمر النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بذلك عليكم بالبياض والبسوا البياض وما عدا اللون الأبيض فهو جائز وما عداه جائزٌ أما البياض فهو سنة، قال فإنها أطهر وأطيب؛ لأن الثوب الأبيض يحرص صاحبه على تنظيفه دائمًا لسرعة ظهور الأوساخ فيه .

المتن:

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : ((خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ))

الشرح:

إذًا -حفظم الله تعالى- هنا دليل على جواز كذلك هذا اللباس وهو المرط من شعر أسود، أسود اللون .

المتن:

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبِسَ جُبَّةً رُومِيَّةً ضَيِّقَةَ الْكُمَّيْنِ))

الشرح:

هذه لها كمان لكنها ضيقة، الجبة التي تلبس فوق القميص .

المتن:

باب ما جاء في خف رسول الله-صلى الله عليه وسلم – :

عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ((أَنَّ النَّجَاشِيَّ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَاذَجَيْنِ فَلَبِسَهُمَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا))

الشرح:

ساذجين يعني أسودين، فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما.

المتن:

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ((أَهْدَى دِحْيَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفَّيْنِ، فَلَبِسَهُمَا))

باب ما جاء في نعل رسول الله-صلى الله عليه وسلم-:

عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : ((قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : كَيْفَ كَانَ نَعْلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : " لَهُمَا قِبَالانِ)) .

الشرح:

يعني لهما سيورٌ، قال ويسمى شسعًا، والشسع أحد سيور النعل التي تمسك القدم فيهما.

المتن:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: ((كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَالانِ مَثْنِيٌّ شِرَاكُهُمَا))

الشرح:

هذه من صفات نعله -صلى الله عليه سلم-

المتن:

عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ، قَالَ: ((أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبَالانِ))

الشرح:

جرداوين يعني من الجلد الذي لا شعر فيه، الجردوان من جلد لا شعر فيه؛ نعم.

المتن:

قَالَ : ((فَحَدَّثَنِي ثَابِتٌ بَعْدُ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّهُمَا كَانَتَا نَعْلَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))

وعَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ، أَنَّهُ قَالَ لابْنِ عُمَرَ: ((رَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ، قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعَرٌ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا))

الشرح:

وهذا من حرص عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- على اتباع هدي النبي في شأنه كله، والسبتية المدبوغة التي لا شعر فيها كذلك.

المتن:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : ((كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَالانِ))

وعن عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ يَقُولُ: ((رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ))

الشرح:

مخصوفتان يعني قد بليا وأصلحا، قد بليتا ثم أصلحا بعد ذلك، يعني مرقعة هذا قصده، قصده مرقعة؛ نعم، هذا من تواضعه وزهده -صلى الله عليه وسلم-.

المتن:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ((لا يَمْشِيَنَّ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا أَوْ لِيُحْفِهِمَا جَمِيعًا))

الشرح:

وهذا نهي يقتضي التحريم، لا يجوز للمسلم أن يلبس نعل في قدم ويحفي الأخرى إما أن ينعلهما جميعًا أو أن يحفيهما جميعًا؛ نعم.

المتن:

وعَنْ جَابِرٍ ، ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " نَهَى أَنْ يَأْكُلَ، يَعْنِي الرَّجُلَ، بِشِمَالِهِ، أَوْ يَمْشِيَ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ))

الشرح:

والنهي يفيد التحريم؛ نعم.

المتن:

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ((إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ، فَلْتَكُنِ الْيُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ ، وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ))

الشرح:

نعم؛ وهذه سنة يغفل عنها كثير من الناس، سنة نزع اليسرى قبل اليمنى يغفل عنها كثير من الناس، السنة في النعل أن تلبس اليمنى ثم اليسرى أما في الخلع فتبدأ باليسرى ثم اليمنى هكذا -حفظكم الله- هذه يغفل عنها والحديث في صحيح البخاري الحديث متفق عليه، نعم.

المتن:

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : ((كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي تَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ وَطُهُورِهِ)).

الشرح:

قد تقدم.

نكتفي بهذا والله أعلى وأعلم وصلى الله على محمد وآله وسلم.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط www.miraath.net وجزاكم الله خيرا.